

كتابخانه و مرکز اطلاع رسانی  
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

# التراث العربی

العدد: (96) - (شوال) - 1425 هـ = (كانون الأول) 2004 - السنة الرابعة والعشرون

رئيس التحرير  
د. محمود الريداوي

المدير المسؤول  
د. علي عقلة عرسان

أمينة التحرير  
جمانة طه  
مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إسلامی

محمود فاخوري

هيئة التحرير  
د. وهبة الزحيلي

د. محمد زهير البابا

د. علي أبوزيد

زهير حميدان

## المحتوى:

- ص
- .....  
7 رئيس التحرير
- .....  
9 د. بركات محمد مراد
- .....  
43 د. مها خير بك ناصر
- .....  
66 د. وحيد صبحي كُبابة
- .....  
85 حسن حميد
- .....  
99 د. محمود الربداوي
- .....  
112 عدنان الرفاعي
- .....  
126 د. عدنان محمود عبيدات
- .....  
140 د. شوقي شعث
- .....  
158 د. علي خذري
- .....  
167 د. ياسين الأيوبي
- .....  
190 د. وليد السراقيبي
- .....  
208 أحمد الحسين
- .....  
222 د. حسين الصديق
- .....  
233 محمد حرير
- .....  
248 عدنان عمر الخطيب
- .....  
264 أمينة التحرير

## مقالة في الاسم و المسمى

### لابن السيد البطلوسي

(٤٤٤ - ٥٢١هـ)

د. وليد السراقي\*

ولد عبد الله بن السيد في شلب (١) سنة ٤٤٤ هـ في الوقت الذي تمزقت فيه تلك البلاد إلى دويلات صغيرة يحكمها ملوك الطوائف الذين لعبت بهم الأهواء الشخصية، وعصفت بأحوالهم المنافسات. ثم انتقل إلى بطلوس (٢) فنسب إليها.

وإذا كان هذا التمزق السياسي قد غدا السمة المميّزة للعصر الذي ولد فيه ابن السيد فإن ذلك لم يوقف عجلة العلم، ولم يحل دون ازدهاره، ذلك أن هذا التمزق أذكى نار التنافس العلمي بين بلاطات الملوك آنئذ، يفاخر بعضها بالعلماء والأدباء الذين ضمتهم، فكان هذا التنافس عاملاً في ظهور علماء بارزين كان ابن السيد واحداً منهم.

عرف ابن السيد بتقدمه في علوم العربية وتبحره في فنونها، حتى كان موثلاً للناس وقبلتهم، إليه يرحلون، وعنه يأخذون، ومن علمه يقتبسون. قال فيه ابن سعيد "أحد من تفخر به جزيرة الأندلس من علماء العربية" (٣). وقال المقرئ: "... ومنها نحوي زمانه وعلامته أبو محمد عبد الله بن السيد

\* أستاذ مساعد في كلية اللغة العربية - جامعة محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

(١) - شلب مدينة إلى القرب من قرطبة، ذات جمال وبهاء، قال فيها ياقوت: "بلغني أنه ليس في الأندلس بعد إشبيلية مثلها". معجم البلدان (شلب ٣: ٣٥٨).

(٢) - بطلوس - بفتح الباء والطاء وسكون اللام وضم الياء - إحدى المدن الكبرى في الأندلس على نهر آنة غربي قرطبة، وإليها نُسب غير واحد. معجم البلدان ١: ٤٤٧ (بطلوس).

(٣) - المغرب في حلى المغرب ١: ٣٨٥.

البطليوسي، فإنَّ شَلْبًا بيضته، ومنها كانت حركته ونهضته" (١).  
 تلمذ ابن السيد في أول حياته على يد أخيه أبي الحسن علي بن السيد اللغوي الضابط.  
 وتلمذ كذلك على المحدث أبي علي الغساني، والمقرئ علي بن أحمد بن حمدون البطليوسي،  
 وعاصم بن أيوب البطليوسي، وعبد الدائم القيرواني، وغيرهم.  
 ثم انتقل إلى بلنسية وطاب له المقام فيها، وذاع صيته في طول الأندلسية وعرضها، وأخذ  
 طلاب العلم يتوافدون إليه، ويحطون رحالهم بين يديه، وتلمذ له خلق كثير.  
 خلف ابن السيد -رحمه الله- جملة كبيرة من الآثار، منها: إصلاح الخلل الواقع في الجمل (٢)،  
 والحلل في أبيات الجمل (٣)، وشرح سقط الزند (٤)، والاقتضاب في شرح الكتاب (٥).

### الرسالة:

هي الرسالة الثانية من ثماني عشرة رسالة لابن السيد، شارفتُ على الانتهاء منها كلها،  
 وستجد طريقها إلى النشر قريباً، بإذن الله.

تقع هذه الرسالة في ست ورقات، تبدأ من ثلث الورقة ١٦ /ب وتنتهي عند وسط الورقة ٢٠  
 /ب، تسبقها رسالة بعنوان "جواب اعتراضات ابن العربي على شرح ابن السيد لديوان أبي العلاء  
 المعري" (١) وهي وقف محمد الكفوي على علماء جامع الأزهر وطلبة العلم فيه في رواق الأروام.  
 وهي من محفوظات المكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية -حماها الله  
 ورعاها- برقم (٤٣٢٥ /ف) وقد صورت عن نسخة محفوظة في مكتبة تشسترتي (٧).  
 عدد أسطر كل لوحة من لوحات المخطوطة خمسة وعشرون سطراً، في كل سطر ١٠-١٢

(١)-فتح الطيب ١: ١٨٥. وانظر: هدية العارفين ١: ٤٥٤، والبلغة: ١١٤، وبغية الوعاة ٢: ٥٥، ومعجم المؤلفين ٦: ١٢١.  
 (٢)-نشره محققاً للدكتور حمزة النشقي، الرياض، ١٩٧٥م.  
 (٣)-صدر بتحقيق الدكتور مصطفى إمام، القاهرة، ١٩٧٩م.  
 (٤)-طبع في القاهرة باعتماد لجنة التأليف والترجمة والنشر في دار الكتب المصرية بإشراف د. طه حسين وأحمد أمين.  
 (٥)-صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨١م بتحقيق مصطفى السقا ود. حامد عبد المجيد.  
 (٦)-نشرت بتحقيقي في العديدين ١٥-١٦ من مجلة الدخائر، صيف - تحريف ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.  
 (٧)-ذكرت في فهرس المخطوطات المصورة بجامعة محمد بن سعود ص ٩٨ باسم المسائل والأجوبة، والصواب أن كتاب المسائل  
 والأجوبة غيرها. ولهذه الرسالة نسخ أخرى لم أتمكن من الحصول عليها، وهي:  
 أ- نسخة في خزانة فيض الله أفندي، في المجموع رقم ٢١٦١، وتقع في الأوراق ٩٦ /أ- ٩٨ /أ، وليس فيها اسم الناسخ ولا  
 مكان النسخ.  
 ب- نسخة الإسكوريال، في المجموع رقم (١١٠٢٧) وتقع في الأوراق (١٣٤-١٣٧)، وهي مكتوبة بخط مغربي، وفي كل  
 صفحة أربعة وعشرون سطراً.  
 ج- نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش، رقمها ١٤٤٠، كتبها بالخط المغربي أحمد بن عثمان ابن هارون اللخمي، وتقع في  
 المجموع رقم ٣٦١ /٧. انظر: فهرس مخطوطات خزانة ابن يوسف بمراكش، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٤م.

كلمة.

تبدأ الرسالة بعد -البسمة والصلاة على النبي- بقوله: "مسألة تتصل بهذا الكتاب. قال الفقيه النحوي أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي -رحمه الله- الحمد لله الذي منّ علينا بالهدى، وأنعم، وعلمنا ما لم نكن نعلم، وصلى الله على محمد وآله وسلم: سألتني -أعزك الله بالتقوى، وجمع لك خير الآخرة والأولى، عمّا كثر فيه خوض الخائضين من أمر الاسم والمسمى".

عرض ابن السيد في رسالته هذه لمفهوم الاسم عند علماء اللغة والنحو، وتداخله مع مفهوم كل من المسمى والتسمية. وقسم الرسالة إلى أربعة أبواب، هي:

**الباب الأول:** في تبين كيف يكون الاسم غير المسمى.

**الباب الثاني:** في تبين كيف يصح أن يقال: إن الاسم هو المسمى.

**الباب الثالث:** في تبين كيف يكون المسمى بمعنى الاسم الذي هو التسمية.

**الباب الرابع:** في تبين كيف يكون الشيء الواحد مسمى من جهة وتسمية من جهة أخرى.

وانتهى في بحث المسألة إلى أن الاسم، والمسمى، والتسمية، مفاهيم غير مترادفة، قد تتداخل دلاليًا بضرب من التأويل.

وتنتهي الرسالة بقوله: ".تمت المقالة في الاسم والمسمى، والحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد".

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد النبي الكريم وآله

### مسألة تتصل بهذا الكتاب

قال الفقيه النحوي أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي -رحمه الله-: الحمد لله الذي منّ علينا بالهدى وأنعم، وعلمنا ما لم نكن نعلم، وصلى الله على محمد وآله وسلم:

سألتني -أعزك الله بالتقوى، وجمع لك خير الآخرة والأولى، عمّا كثر فيه خوض الخائضين من أمر الاسم والمسمى. وقلت: كيف يصح أن أحدهما هو الآخر. وذلك مُحالٌ في الظاهر، لأنّ العبارة غير المعبر عنه باتفاق؟ ولو صحّ أن يكون الاسم هو المسمى لوجب أن يروى من قال: ماء، ويشبع من قال: طعام، ويحترق من قال: نار، ويموت من قال: سُمٌّ. كما قال ابن جرار<sup>(١)</sup>:

هيهات يا أخت آل بما غاطت في الاسم والمسمى

(١)- لم أعرفه، ولم أقف على البيتين المذكورين.

لو كان هذا وقيل: سمّ / مات - إذن - من يقول: سمّاً

ولعمري! لقد جُرّت في القضيّة، ومِلّت مع العصبية، فإني لا أعلم أحداً من أصحابنا قال: إن العبارة هي المعبر عنه، فيلزم من قولهم ما أردت أن تقول. وإنما قالوا: إن الاسم هو المسمّى إلى وجه غير الوجه الذي ذهبت إليه حسب ما تراه من كتابنا هذا وتقف عليه.

وقد تأملت القولين على شدة ما بينهما من التباين والتنافر، فوجدت كل واحد منهما من وجه غير الوجه الذي يصحّ منه الآخر، وقسمت الكلام في ذلك على // أربعة أبواب:

الأول: منها أذكر فيه كيف يكون الاسم غير المسمّى. والثاني: أذكر فيه كيف يكون الاسم هو المسمّى. والثالث: أذكر فيه كيف يكون المسمّى هو التسمية. والرابع: أذكر فيه كيف يكون الشيء الواحد مسمّى من جهة وتسمية من جهة أخرى. وأنا أسأل الله العون على ما أنويه، والتجاوز عمّا عسى أن يقع من الخلل فيه، إنه وليّ الفضل ومُسديهِ، لا ربّ غيره.

### الباب الأول

#### (في تبين كيف يكون الاسم غير المسمّى)

هذا النوع أشهر الأنواع الأربعة عند الجمهور، فلذلك قدمنا القول فيه. اعلم أنّ الاسم الذي يقال: إنه غير المسمّى هو الاسم الذي يراد به التسمية، والعبارة عن المعنى الذي يروم المتكلم تقريره في نفس من يخاطبه، وهذا الاسم هو المراد بقولهم للرجل: ما اسمك؟ لأنه ليس يريد أن يُعلمه بذاته ما هي، وإنما يلتبس منه أن يُعلمه بالعبارة المعبر بها عنه، المشار بها إلى ذاته، وكذلك قولهم: محوت اسم زيد من الكتاب، وأثبت اسمه في الديوان، فالاسم في هذا كله غير المسمّى اضطراراً، لأنّ اللفظة ليست الشخص الواقع تحتها. والاسم والتسمية في هذا الكتاب لفظان مترادفان على معنى واحد، كما يقال: سيف، وحسام، وصمصام. والاسم ههنا - وإن كان يفيد ما تفيد التسمية - فبينهما فرق، وذلك أنّ التسمية مصدرٌ من قولك: سمّيته أسميه تسميةً، فأنا مُسمٌّ، وهو مُسمّى. كذلك: سوّيته أسويّه تسيويةً، فأنا مُسوٌّ، وهو مسوّى. والاسم ليس بمصدر، لأنه يُرادُ به الألفاظ المعبر بها عن الأشياء، كـ "زيد" و"عمرو"، "جوهر"، و"عرض". يدلك على الفرق بينهما أنّ التسمية تعمل عمل الفعل والاسم لا يعمل عمل الفعل.

ألا ترى أنك تقول: عجبت من تسمية "زيد" ابنه كلباً، كما تقول: عجبت من قوت زيد عياله - بفتح القاف - فإنّ ضمنت "القاف" لم يُجز، لأنّ القوت - بفتح القاف - مصدر: قاتنه، يقوته، قوتاً. والقوت - بضمّ // القاف -: الطعام نفسه، فجرى مجرى الاسم في الامتاع من العمل، لأنه نوع من أنواع الاسم.

فمَّا جاء من هذا الباب قوله تبارك وتعالى: (ولله الأسماء الحُسنى فادعوهُ بها) (١). يريد التسميات.

ومن ذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لله تسعةٌ وتسعون اسماً، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ" (٢). ولو كان الاسم -هنا- المسمَّى لكان الله تسعةً وتسعين شيئاً، وهذا كفرٌ بإجماع.

ومن هذا الباب قول عائشة للنبيِّ -عليه السَّلام-: "والله -يا رسول الله: ما أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ" (٣). ومنه قول النابغة:

نُبِّتُ زُرْعَةً وَالسَّفَاهَةُ كاسِمِهَا      يُهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ (٤)  
ومنه قول الرجز (٥):

سَمِيَّتْهَا إِذْ وُلِدَتْ تَمُوتُ (٦)

وقول الآخر (٧):

وَسَمِيَّتْهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ      لِرَدِّ قَضَاءِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ

ولو كان الاسم -هنا- هو المسمَّى، لوجبَ أَنْ يَمُوتَ مَنْ سَمِيَ "يموت"، ويحيا من سَمِيَ "يحيى". ومنه قول علي -رضي الله عنه-:

أنا الذي سَمَّنَ أُمِّي حَيْرَةَ (٨)

وهذا النوع كثيرٌ في القرآن، والحديث، وكلام العرب، يُغني ما ذكرناه عن الإكثار فيه.

(١) - الأعراف ١٨٠. واللفظ في: الإسراء: ١١٠، طه: ٨، الحشر: ٢٤.

(٢) - صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط.

(٣) - مسند أحمد ج ٢، ص ٢٥٨.

(٤) - ديوان النابغة الذبياني: ٩٧، وروايته: ".... يهدي إليَّ أوابد...". والمثبت رواية الأصمعي وأبي عبيدة. وزُرْعَة: هو زُرْعَة بن عمرو بن حُوَيْلِد. قال ابن السكيت: "والسَّفَاهَةُ كاسِمِهَا: اسمُ السَّفَاهَةِ قَبِيحٌ، وهي قَبِيحَةٌ كاسِمِهَا".

(٥) - يدعى الراجز أبا فرعون، ولم أقف على ترجمة له، وقد ذكره صاحب تاج العروس (موت).

(٦) - البيت أحد ثلاثة أبيات في: الجمهرة ٢: ١٦ (ربت، زمت) وتاج العروس (موت) -تموت: امرأة سَمَّها أبوها بذلك.

(٧) - البيت لمحمد بن عبد الله بن كناسة الأسدي، وهو في: الصناعتين: ٣٠٦، والإشارات والتنبيهات: ٢٩٠ مع اختلاف يسير في رواية عجزه، ومعاهد التنصيص ٣: ٢٠٨ مع اختلاف في الرواية أيضاً.

(٨) - صدر بيت لعلي -كرم الله وجهه- وعجزه:

أضربُ بالسيفِ رؤوسَ الكفرةِ .....

والبيت في تمهيد اللغة ٤: ٤١٠، والصحاح (حدر)، وشرح ديوان الحماسة: ١١٥، ٢٩٧، ٤٠٧، ٦١١، ٦٤٢، ٨٦٩، ١٠٧٨، والاقْتَضَاب: ٣١٥، والأُمالي الشجرية ٢: ١٥٢، والروض الأنف ٢: ٢٤٢، والتذليل ١/ ٢٢٧/ ب، وجمع الهوامع ١: ٨٦، وخزانة الأدب ٢: ٢٥٣، ونتائج التحصيل ٢: ٧٦٨، والدرر اللوامع ١: ٨٦. وصدرة في شرح الجمل ١: ١٨٩، وشرح الكافية: ٢: ٤٣.

## الباب الثاني

### (في تبين كيف يصحُّ أن يُقال: إن الاسم هو المسمَّى)

اعلم أنه لا يصحُّ أن يقال: إن الاسم هو المسمَّى على معنى [أن] <sup>(١)</sup> العبارة هي المعبر عنه، وأن اللفظ هو الشخص، فإن ذلك محال لا يتصور في الذهن، وإذا ثبت هذا سقط اعتراض من قال: إنه يلزم من ذلك أن [يحترق] <sup>(٢)</sup> فمَنْ قال: نار، ويشبع من قال: طعام. وصحَّ أن الاعتراض جهلٌ به من أو مغالطة. ولكن يُقال: الاسم هو المسمَّى على معانٍ ثلاثة منها: ما يجري مجرى المجاز، ومنها ما يجري مجرى الحقيقة.

**الأول منها:** أن التي أوجبت وَضَعَ الأسماء على المسمَّيات إنما هي مغيِّبها عن مشاهدة الحواس لها، ولو كانت الأشياء كلها بحيث تدرکہا الحواس لم يُحتج [إلى] <sup>(٣)</sup> الأسماء.

ولكن لما لم يمكن مشاهدة الأشياء كلها احتاج مَنْ شاهدها [شيئاً] <sup>(٤)</sup> // أن يخبر عنه مَنْ لم يشاهده، فأوجب ذلك وَضَعَ الأسماء باتفاق، أو لمعنى آخر على الخلاف في ذلك فقيل: رجل، وفرس، وحمار، ومحو ذلك. فصارت هذه الأسماء تتوب في تصوُّر المعاني في نفوس السامعين مناب المسمَّيات أنفسها لو شاهدها. فإذا قال القائل: رأيت جملاً، تصوَّر من هذا الاسم في نفس السامع ما كان يتصور من المسمَّى الواقع تحته لو شاهده. فلما ناب الاسم من هذا الوجه مناب المسمَّى في التصوُّر، وكان المتصور من كل واحدٍ منهما شيئاً واحداً، جاز من هذا الوجه أن يقال: إن الاسم هو المسمَّى على ضربٍ من التأويل، وإن كنا لا نشك في أن العبارة غير المعبر عنه، فهذا وجه.

**والوجه الثاني:** أكثر ما يتبين في الأسماء التي تُشتق للمسمَّى من معان موجودة فيه، قائمة به، كقولنا لمن وُجدت فيه الحياة: حيٌّ، ولمن وُجدت فيه الحركة: متحركٌ، ونحو ذلك. فالاسم في هذا النوع لازمٌ للمسمَّى، يرتفع بارتفاعه، ويوجد بوجوده. ألا ترى أن الحياة إذا بطل وجودها من الجسم بطل أن يقال له: حيٌّ، وإذا بطل أن يقال له: حيٌّ بطل أن تكون به حياة؟! وكذلك إذا بطل وجود الحركة في الجسم بطل أن يقال له: متحركٌ، وإذا بطل أن يقال له: متحركٌ بطل أن تكون فيه حركة. فيجوز من هذا الوجه أيضاً أن يُقال: إن الاسم هو المسمَّى، وإذا كان يوجد بوجوده، ويرتفع بارتفاعه على ضربٍ من التأويل، وإن كنا لا نشك أن العبارة غير المعبر عنه.

**والوجه الثالث** أن العرب قد تذهب بالاسم إلى المعنى الواقع تحت التسمية، فيقولون: هذا مسمَّى زيدٌ، هذا المسمَّى بهذه اللفظة التي هي: الزاي، والياء، والدال.

(١) - الكلمة مطموسة في الأصل المخطوط، والسياق يقتضيها.

(٢) - الكلمة مطموسة في الأصل المخطوط، وهي مفهومة من السياق.

(٣) - الكلمة مطموسة في الأصل المخطوط، والسياق يقتضيها.

(٤) - الكلمة مطموسة في الأصل المخطوط، والسياق يقتضيها. [قلنا: هذا التقدير لا يستقيم هنا، لأن فعل "احتاج" يتعدى بإلى، كما فعل المحقق في السطر الذي قبله، ويصح المعنى إذا جعلنا العبارة: "احتاج من شاهد (شيئاً) أن يخبر عنه... الخ — هيئة التحرير].



ويقولون في هذا المعنى: هذا اسم زيد، فيجعلون الاسمَ والمسمى في هذا الباب مترادفين على المعنى الواقع تحت التسمية، كما جعلوا الاسمَ والتسمية في الباب الأول مترادفين على العبارة. وهذا باب طريف<sup>(١)</sup> من كلام العرب يحتاج إلى فضل نظر، ويجيء في كلام العرب على ضرب<sup>(٢)</sup> بَيْن، أحدهما: صُرِّح فيه بلفظ الاسم حتى بانَ لمتأمله. والثاني: لم يُصرِّح // فيه بلفظ الاسم، ولكنه موجود من طريق المعنى.

فما صُرِّح فيه بلفظ الاسم قول ذي الرِّمَّة<sup>(٣)</sup>:

كأنَّهَا أمُّ سَاجِي الطَّرْفِ أَخْدَرَهَا      مستودِعَ خَمَرَ الوَعَسَاءِ مَرْخُومٌ  
لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ      دَاعٍ ينادِيهِ بِاسْمِ المَاءِ مَبْغُومٌ

وصف غزالاً استودعته أمه في الخمر، وهو كل ما يوارى الإنسان من شجر وغيره. والوعساء: رملة ليثة. ومرخوم: محبوب، يقال: أرخى عليه رحمة أي: محبته.

يقول: هو نائم في الخمر، لا ينتبه من النعاس إلا إذا تقفزه أمه للرضاع فصاحت به: يا ماء، وهو حكاية صوت الطبي. ويعني بالراعي أمه. والبغام: صوت الطبي. يقال: بَغمتِ الطيبة فهي باغمة، والمدعوى به مَبْغُوم، فتقديره: يناديه بمسمى الماء، أي: بالصوت المسمى بـ((ماء))، فوضع الاسم موضع المسمى، وصارت الفائدة من قوله: يناديه باسم الماء ومن قوله: بالماء واحدة.

وقد بين ذو الرِّمَّة في قطعة أخرى فقال:

فنادى به ماءً إذا ثار ثوراً      أصيبُحُ نِوَامٌ يَقومُ ويخرق<sup>(٤)</sup>

يريد بقوله: ينادي به ماءً ما أراد بقوله: يناديه باسم الماء سواء.

ومن ذلك أيضاً قول ذي الرمة يصف إبلاً تشرب الماء في الحوض:

(١) طمس نصف الكلمة في الأصل المخطوط.

(٢) طمس نصف الكلمة في الأصل المخطوط.

(٣) البيت الأول هو البيت الخامس عشر من قصيدته المشهورة:

أَنَّ تَرَسَّمَتِ مِنْ خَرَقَاءِ مِزْلَةٍ      ماء الصبابة من عينيك مسجومٌ

وهو في ديوانه ١: ٣٨٦. والبيت الثاني هو البيت الثامن عشر منها، وهو في شرح المفصل ٣: ١٤، وصدرة في بدائع الفوائد ١: ٢٢، وعجزه في ١: ٢٠ ونسب إلى الأعشى، وهو في كتاب الشعر: ٣٠، والخصائص ٣: ٢٩، والإفصاح: ٨١، والإيضاح في شرح المفصل ١: ٤١٨، والشيرازيات ١٥٠/ب. الساجي: الساكن. أخدرها: حبسها مع ولدها. شبه المرأة بظبية أقامت على ولدها وتركت ألفها. ينعش: يرفع. تخونه: تعاهده.

(٤) ديوان ذي الرمة، ق ١٣، ب ٣٩، ص: ٤٨٢، ورواية الديوان: ((..... أصيبُحُ أغلى نقية اللون أطرُق)). والمثبت رواية المخصّص ٨: ٢٧، وشرح المفصل ٣: ١٤، وهو في: كتاب الشعر: ٣٠، وصدرة في الخزانة ٤: ٣٤٥. والأصيبُحُ: الغزال الصغير. نادى به ماءً: حكى صوت الظبية: ماء ماء. والضمير في

**تداعينَ باسمِ الشَّيبِ في متلِّمٍ** جوانبه من بصرةٍ وسلام<sup>(١)</sup>  
و((شيب)): صوتُ مشافر الإبلِ إذا شربتِ الماءَ. فمعنى تداعتْ باسمِ الشَّيبِ تداعينَ بمسمي،  
أي: بالصوت المسمي شيباً.  
وقد بيَّن الراعي ذلك بقوله:

**إذا ما دعتْ شيباً بجَنبي عُنيزةٍ** مشافرها في ماءٍ مُزنٍ وباقِل<sup>(٢)</sup>  
فصار قول الراعي إذا ما دعت شيباً، وقول ذي الرمة تداعين باسم الشيب يرجعان إلى معنى  
واحد. ومن هذا الباب قول لبيد:

**إلى الحَوْلِ ثمَّ اسمُ السَّلامِ عليكما** ومن يبيك حَولاً كاملاً فقد اعتذر<sup>(٣)</sup>  
تقديره: إلى الحول، ثم مُسمي السلام عليكما، أي ثم الشيء المسمي سلاماً عليكما. فصارت  
الفائدة من قوله: ثم ((اسمُ السَّلامِ عليكما)) مثلُ الفائدة من قول جرير:

**يا أُختَ ناجيةَ السَّلامِ عليكمُ** قبلَ الرِّحيلِ وقبلَ لَومِ العُدلِ<sup>(٤)</sup>  
[٤/أ] فالاسم في هذه المواضع هو المسمي بعينه، وهما مترادفان على معنى واحد، كما كان  
الاسم والتسمية في الباب الأوَّل.

وقد تأوَّل الناس في هذه الأبيات تأويلين غير التأويل الذي ذكرنا، أحدهما تأويل أبي  
عبيدة معمر بن المثني<sup>(٥)</sup>؛ وذلك أنه كان يذهب إلى أن الاسم في هذه المواضع زائدٌ،  
والتقدير عنده: تداعين بالشيب وداع يناديه بالماء وإلى الحول، ثم السَّلام عليكما.  
والتأويل الثاني حكاه ابن جني<sup>(٦)</sup> عن أبي علي الفارسي، وهو أنه كان يحمل هذه الأبيات

(١) ديوان ذي الرمة، ق ٣٣، ص ١٠٧٠، وكتاب الشعر: ٣٥، والشيرازيات ١٤٢/١ أن ١٥٠/ب، وشرح المفصل ٣: ١٤. والخزانة  
١: ١٥١، تداعين: أراد بها الإبل. باسم الشَّيب: صوت مشافر الإبل عند الشرب. المتلِّم: الحوض المتكسّر، البصرة: الأرض

الرخوة لا حجارة ولا طين فيها، ويقال لها: كدّان. سلام: حجارة، الواحدة: سلّمة  
(٢) البيت في ديوان الراعي، ق ٥٧، ب ١٥٥، ص ٢٠٨، وروايته: ((إذا ما دعت...)) وانظر تخريجه ثمة. وهو في كتاب الشعر: ٣٤،  
وشرح المفصل ٣: ١٤ من غير نسبة. والشَّيب: حكاية صوت جذب الإبل للماء.

(٣) ديوان لبيد، ق ٢٨، ب ٧، ص ٢١٤، وتأويل مشكل القرآن: ١٩٨، ومجاز القرآن ١: ١٦، والخصائص ٣: ٢٩، والمفصل ٤٨،  
ومعاني القرآن ١: ٤٤٨، والمنصف ٣: ١٣٥، وتفسير القرطبي: ٢٠: ١٣، صدره فقط، وشرح المفصل ٣: ١٣، وبدائع  
الفوائد ١: ٢٠، وشرح الأشموني ٢: ٢٤٣، وجمع الهوامع ٢: ٤٩، ١٨٥.

(٤) البيت السادس من قصيدة لجرير في ديوانه: ٩٣٩ وروايته: ((يا أم... قبل الرواح...)).  
(٥) معمر بن المثني، أبو عبيدة: من أئمة اللغويين، ولد في البصرة، قرأ عليه هارون الرشيد شيئاً من كتبه. توفي سنة ٢٠٩ هـ. الأعلام  
٧: ٢٧٢.

(٦) الخصائص: ١: ٣٠. قال ابن جني: ((فأبو عبيدة يدعى زيادة ذي واسم، ونحن نحمل الكلام على هناك محذوفاً. قال أبو علي: وإنما  
هو على حذف المضاف، أي: ثم اسم معنى السلام عليكما، واسم معنى السلام هو السلام، فكأنه قال: ثم السلام عليكما.

على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، والتقدير عنده يناديه باسم معنى الماء، واسم معنى الماء هو الماء بعينه<sup>(١)</sup>. وكذلك تداعين باسم الشيب، أي باسم معنى الشيب، واسم معنى الشيب هو الشيب بعينه. وكذلك قول لبيد: ثم اسم السّلام تقديره عنده: ثم اسم معنى السّلام، واسم معنى السّلام هو السّلام بعينه، فتأولها أبو عبيدة على أنّ في الكلام زيادة، وأولها الفارسي أنّ في الكلام حذفاً، وهو ضدّ قول أبي عبيدة. والقول يوجب في الكلام حذفاً وهو ضدّ قول أبي عبيدة، والقول: [الثاني لا يوجب]<sup>(٢)</sup> زيادة ولا حذفاً، فهو أولى بالتأويل. فما يمكن أن يتأوّل على هذا قوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾<sup>(٣)</sup>، تقديره: سبّح مسمّى ربك، وكذلك قوله تعالى: ﴿وما تعبدون من دون الله إلاّ أسماءً سميتوها﴾<sup>(٤)</sup>، أي: مسميات<sup>(٥)</sup>.

وإنّما قلنا: إنّ هاتين الآيتين يمكن تأويلهما على هذا، ولم نقل: إنّ لا يجوز غير ذلك، لأنّه يمكن تأويلهما على أنّ الاسم غير المسمّى، لأنّ التسبيح في اللغة هو التنزيه<sup>(٦)</sup>، واسم الله الذي هو عبارة عنه ينبغي أن يُنزّه ويكرّم فلا يذكر في المواضع التي لا يليق ذكره فيها. ويكون التقدير في الآية الثانية إلا [أ]<sup>(٧)</sup> صحاب أسماء، فحذف المضاف، فهذا هو النوع الذي صرّحت فيه العرب، [ب]<sup>(٨)</sup> وضمّ الاسم موضع المسمّى. وأمّا النوع الثاني الذي لم يصرّح فيه بذكر الاسم إلا أنه موجود من طريق المعنى، فمنه قولهم: ((كتب اسم زيد))، فليس المراد أنّه كتب اسم هذه اللفظة

فالمعنى — لعمرى — ما قاله أبو عبيدة ولكنه من غير الطريق الذي أتاه هو منها، ألا تراها هو اعتقد زيادة شيء، واعتقدنا نحن

نقصان شيء؟!)). وانظر: شرح المفصل ٣: ١٣ — ١٤.

(١) كتاب الشعر: ٣٣. وجعل أبو علي الاسم هو المسمّى من باب الاتساع، لمصاحبتة له، وكثرة الملازمة.

(٢) — زيادة يقتضيها السياق، ويبدو أنّها كتبت وطمست في التصوير.

(٣) — الأعلى: ١. ونقل القرطبي عن ابن عباس والسّدي أن معنى ﴿سبّح اسم ربك الأعلى﴾، أي: عظم ربك الأعلى. وقال: ((والاسم صلة، قصد بها تعظيم المسمّى)). الجامع لأحكام القرآن ٢٠: ١٣. وقال أبو حيان في البحر ١: ١٦: ((وقد تأوّل السهيلي — رحمه الله — قوله تعالى: ﴿سبّح اسم ربك﴾، بأنه أقحم الاسم تنبيهاً على أنّ المعنى سبّح ربك واذكر بقلبك ولسانك حتى لا يخلو الذكر والتسبيح من اللفظ باللسان، لأنّ الذكر بالقلب متعلّقه المسمّى المدلول عليه بالاسم، والذكر باللسان متعلّقه اللفظ)).

(٤) — يوسف: ٤٠.

(٥) — الجامع لأحكام القرآن ٩: ١٩٢. قال: ((أي ما تعبدون إلا أصناماً ليس لها من الإلهية شيء إلا الاسم، لأنّها جمادات)).

(٦) — جاء في تاج العروس: ((التسبيح: التثنية. وقومهم: سبحان الله، بالضم: معناه تزيهاً لله من الصاحبة والولد..... وقال الزجاج: سبحان في اللغة، تزيه الله عزّ وجلّ عن السوء)). التاج (سبح).

(٧) — طمس بعض الكلمة.

(٨) — مطموسة في الأصل، والسياق يقتضيها.

[٤/ب] التي هي الزاي والياء// و الدال. إنما يريد أنه كتب هذه اللفظة التي هي المسمى الواقع تحتها، فأقام اللفظة التي هي الاسم مقام المعنى الواقع تحتها، ولا يصح تأويله إلا على ذلك. وإن لم نقل ذلك لزمك أن تجعل للتسمية تسمية، وللعبارة عبارة.

وكذلك قولهم: ((رأيت زيدا))، إنما يريدون رأيت المعنى الواقع تحت هذه اللفظة، وعلى هذا مجرى كلام العرب وغيرهم. فلما كان المسمى من هذه الجهة لا سبيل إلى تصويره في نفس من تخاطبه إلا بواسطة اسمه، جاز من هذه الجهة أن يقال: إن الاسم هو المسمى، وإن كان العلم محيطاً بأن اللفظ ليس المعنى الواقع تحته.

ومما أضافوا المسمى إلى اسمه الذي يُرادُ به التسمية والعبارة، وإن كانوا لم يصرحوا فيه بالمسمى، ما حكاه ثعلب<sup>(١)</sup> عن ابن الأعرابي<sup>(٢)</sup> في قولهم: ((هذا ذو زيد))<sup>(٣)</sup>، أي صاحب هذا الاسم. فهذا كقولهم: هو سُمِّي زيد، أي: المسمى بهذه اللفظة فأجرّوه مجرى قولهم: ((هذا ذو مال)). وعلى هذا قول الكميت:

إلـيكم ذوي آل النبي تطلعت  
نوازع من قبلي ظمأ وألبب<sup>(٤)</sup>

يريد المسمى بآل النبي.

ومثله قول الأعشى:

فكذبوها بما قالت فصبحها  
ذو آل حسن يردى الموت والشرعا<sup>(٥)</sup>

أي: صبحهم المسمون بـ(آل) حسن.

(١) — ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيى الملقب بـ(ثعلب): إمام النحو الكوفي، كان ثقةً حجةً في العربية، عارفاً بالقراءات، توفي سنة

٢٩١ هـ، من آثاره: فصيح ثعلب، ومجالس ثعلب. البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ٣٤، ترجمة: ٦٣. وانظر: مصادر ترجمته ثمّة.

(٢) — هو محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابي: نحوي لغوي، قرأ على الفضل الضبي، وسمع كثيراً من أعراب بني أسد وعقيل، وروى عنه ابن السكيت وثلعب وغيرهما. ولد سنة ١٥٠ هـ وتوفي سنة ٢٣١ هـ. البلغة: ٢٢٢، ترجمة رقم: ٣١٨. وانظر: مصادر ترجمته ثمّة.

(٣) — قال المرتضى: ((وقال ابن جنّي: وروى أحمد بن إبراهيم أستاذ ثعلب عن العرب: هذا ذو زيد، ومعناه: هذا زيد، أي: هذا صاحب الاسم الذي هو زيد)). الخصائص ٣: ٢٧، والتاج (ذو) ٤٠/٤٢٨.

(٤) — البيت للكميت، وهو في شرح هاشميات الكميت ب ١٩، ص ٥١، والمختص ب ٣٤٧: ١، والمخصص ١٦: ٤٥، والمفصل وشرح المفصل ١: ٣٤، ٥٤، ٣: ١٢، ١٥، والخصائص ٣: ٢٧، وفرادى القلائد ٣: ١١٢، وخزانة الأدب ٤: ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، واللسان والتاج (ظماً، لبب، ذو، نسا). ذوو آل النبي: أي العلماء منهم وأصحاب الرأي. وأجاز أبو ريش القيسي أن يكون ذوو آل النبي وصلاً للكلام على حد قولهم: هذا ذو رجل. تطلعت: أشرفت. وقيل: إن المراد يا أصحاب هذا الاسم الذي هو ذوو آل النبي. انظر: تاج العروس (ذو) ٤٠/٤٢٩.

(٥) — ديوان الأعشى: ق ١٣، ب ٢٠، ص ١٥٣، والخصائص ٣: ٢٧. يزجي: يدفع ويسوق. والشَّرْع: مفرداً شرعة، وهي الوتر الرقيق. وذو آل حسن: أي الجمع الذي أطلق عليهم هذا الاسم، وهو: آل حسان. والبيت شاهد على إضافة الاسم إلى المسمى.

ومثله قول جميل:

بثينة من آل النساء وإنما يكن لأدنى لا وصال لعاتب<sup>(١)</sup>

يريد: المسميات بالنساء، فهذا كله شبيهة بقوله تعالى: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾<sup>(٢)</sup> أي سبِّح مسمى هذه اللفظة التي هي الرَّبُّ، ومسمَّها هو الله [تعالى]<sup>(٣)</sup>.

وقد احتج كثير من أصحابنا — رحمهم الله تعالى — على أن الاسم ههنا المسمى. بقول سيبويه في كتابه: ((وَأَمَّا الْفِعْلُ فَأُمْتَلَةٌ<sup>(٤)</sup> أُخِذَتْ مِنْ لَفْظِ أَحْدَاثِ الْأَسْمَاءِ))<sup>(٥)</sup>. وردَّ هذا كثير من المتكلمين وقالوا: هذا الكلام ليس فيه دليل قاطع على ما قالوه، لأنه يمكن أن<sup>(٦)</sup> يريد بالأسماء: المسميات، كما قلنا في هذا الباب. ويمكن أن يريد أصحاب الأسماء فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

[٥/أ] والذي عندي في ذلك أن سيبويه لا يُنكر أن يكون الاسم هو المسمى من جهة، ويكون غيره من جهة أخرى على ما قدّمنا ذكره. وقد جاء في كتابه الأمران معاً فقال في آخر باب الفاعل الذي لم يتعدّه<sup>(٧)</sup> فعله إلى مفعول: ((فالأسماء المحدّث عنها، والأمثلة دليل<sup>(٨)</sup> على ما مضى، ومالم يمض من المحدّث به عن الأسماء، وهو الذّهاب، والجلوس، والضرب. وليست الأمثلة بالأحداث، وما<sup>(٩)</sup> تكون<sup>(١٠)</sup> فيه الأحداث ومعنى الأسماء))<sup>(١١)</sup>. فظاهر كلامه هذا أنه أوقع الأسماء موقّع المسميات، لأنّ الألفاظ لا يحدّث عنها، ولا توصّف، لأنّ الأحداث تكون منها، فهذا ما قاله في هذا الكتاب. ثم قال في باب<sup>(١٢)</sup> تسمية الحروف بالظروف وغيرها من الأسماء: ((وتقول إذا نظرت في الكتاب: هذا عمرو،

(١) — البيت في الصاحبي: ٢١٧ بلا نسبة، والخصائص ٣: ٢٧ ونسبه إلى كثير، ونقله محقق ديوان كثير في تخرجه قصيدة على هذا الروي، وقال: ((وهو قد يقع بعد البيت (٦)). وليس في ديوانه.

(٢) — سبق تخرجهما.

(٣) — طمس أكثر الكلمة في الأصل المخطوط.

(٤) — طمس بعض الكلمة في الأصل المخطوط.

(٥) — الكتاب ١: ١٣ مطموسة في المخطوطة. قال ابن قيم الجوزية: ((..... الاسم غير المسمى. وقد صرح بذلك سيبويه. وأخطأ من أضاف إليه غير هذا وأدعى أن مذهبه اتحادهما. والذي غرّ من أدعى ذلك قوله: ((الأفعال أمثلة....)) وهذا لا يعارض نصّه قبل هذا، فإنه نصّ على أنّ الاسم غير المسمى، فقال: الكلم: اسم وفعل وحرف)) فقد صرح بأن الاسم كلمة فكيف تكون الكلمة هي المسمى والمسمى شخص. ثم قال بعد هذا: تقول سميت زيداً بهذا الاسم كما تقول علمته بهذه العلامة. وفي كتابه قريب من ألف موضع أن الاسم هو اللفظ الدال على المسمى)).. بدائع الفوائد ١: ١٦.

(٦) — سقطت الكلمة من الأصل المخطوط.

(٧) — في الأصل: ((يتعدّه))، والتصحيح عن الكتاب ١: ٣٣.

(٨) — في الكتاب ١: ٣٤: ((دليل)).

(٩) — في الكتاب ١: ٣٤: ((ولا ما يكون)).

(١٠) — في الكتاب ١: ٣٤: ((تكون منه)).

(١١) — في الكتاب ١: ٣٤.

(١٢) — الكتاب ٣: ٢٦٧ — ٢٨٠.

وإنما المعنى هذا اسم عمرو، وهذا ذكُرُ عمرو ونحو هذا. إلا أن هذا يجوز على سَعَة الكلام كما تقول: جاءت القرية. وإن شئت قلت: هذه عمرو، أي: هذه الكلمة اسم عمرو))<sup>(١)</sup>.

فهذا نصٌ جليٌّ بأنَّ الاسم قد يكون عنده غيرَ المسمَّى، فقد ظهر مما أوردناه من كلامه أن الاسم عنده قد يكون المسمَّى وقد يكون غيره على ما تقدّم من قولنا، وبالله التوفيق.

### الباب الثالث

#### (في تبين كيف يكون المسمَّى بمعنى الاسم الذي يراد به التسمية؟)

هذا الباب<sup>(٢)</sup> ينكره أكثرُ مَنْ يسمعه ممَّن لم يتميَّز في معرفة كلام العرب حتى يبيِّن له وجهه، وهو شيءٌ يخصُّ اللغة العربية، ولا يكادُ يوجدُ في شيء من سائر الألسنة<sup>(٣)</sup>، ولا غناء له في الغرض الذي يقصده المتكلمون في الاسم والمسمَّى. وإنما ذكرنا هذا وشبهه لنستوفي الكلام في هذا الشيء<sup>(٤)</sup> الذي قصدناه.

اعلم أنه لا خلاف بين البصريين والكوفيين — فيما أعلمه — أن كل فعل تجاوز ثلاثة أحرف فإنه يجوز أن يأتي مصدره على مثال مفعوله قياساً مطرداً<sup>(٥)</sup>، كقولك: انطلق انطلاقاً، ومُنْطَلِقٌ، والمفعول: مُنْطَلِقٌ به، وأدخل إدخالاً ومَدْخِلاً، والمفعول مُدْخِلٌ، ومَزَقته تمزيقاً ومُزَقاً، وسرَّحته تسريحاً ومُسَرِّحاً.

﴿٥/ب﴾ قال الله تعالى: ﴿وَنُدْخِلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾<sup>(٦)</sup>. وقال: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبِوًا صَدَقَ﴾<sup>(٧)</sup>. وقال تعالى: ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَمزَقٍ﴾<sup>(٨)</sup>.

(١) — الكتاب ٣: ٢٦٩.

(٢) — طمس الجزء الأخير من الكلمة.

(٣) — الألسنة: جمع لسان، ويجمع على ألسنة وألسن، ويراد به: آلة القول. ويطلق أيضاً اللسان على اللغة، ويجمع على ألسنة. ومنه قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه﴾، أي بلغتهم. انظر: تاج العروس (لسن) ١١٣/٣٦.

(٤) — طمست الكلمة في الأصل المخطوط.

(٥) — الكتاب ٤: ٩٥: ((فالمكان والمصدر يُبين من جميع هذا بناء المفعول، وكان بناء المفعول أولى به لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه، فيضمون أوّله كما يضمون المفعول..... يقولون للمكان: هذا مُخْرَجُنَا ومُدْخَلُنَا، ومُصْبِحُنَا ومُؤَسِّنَانَا، وكذلك إذا أردت المصدرَ.....)). وانظر: شرح المفصل ٦: ٥٣، والخصائص ١: ٣٦٧.

(٦) — النساء ٥: ٣١. قرأ أبو عمرو وأكثر الكوفيين ((مَدْخِلاً)) بضم الميم فيكون مصدرًا بمعنى الإدخال، ويكون المفعول محذوفًا، والتقدير: وندخلكم الجنة إدخالاً. ويحتمل كونه بمعنى المكان فيكون مفعولاً. وقرأ أهل المدينة بفتح الميم فيكون مصدر (دخل)، ويجوز أن يكون اسم مكان ويكون منصوباً على أنه مفعول به، وتقديره: وندخلكم مكاناً كريماً وهو الجنة. الجامع لأحكام القرآن ٥: ١٦١. وانظر: حجة القراءات: ١٩٩ — ٢٠٠، والدر المصون ٣: ٦٦٥.

(٧) — يونس: ٩٣، والآية بتمامها: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبِوًا صَدَقَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

وقال جرير:

ألم تعلم مسرّحي القوافي      فلا عيّا بهنّ ولا اجتلاباً<sup>(٢)</sup>

وقال القطامي:

ما اعتاد حبّ سُلَيْمى حين مُعتاد<sup>(٣)</sup>

وقال النابغة: [الوافر]

فأضحي في مدهنّ بارداتٍ      بُمَنْطَلِقِ الجَنُوبِ على الخيام<sup>(٤)</sup>

وقال آخر: [الطويل].

أقاتل حتّى لا أرى لي مُقاتلاً      وأنجو إذا غمّ الجبان من الكرب<sup>(٥)</sup>

ويروى عن أبي حاتم أنه قال: قرأت على الأصمعيّ شعرَ العجاج فلما انتهيت إلى قوله:

[الرجز]

..... ترى بليته مسحّجاً<sup>(٦)</sup>

(١) — سبأ ٣٤: ١٩، والآية بتمامها: ﴿فقالوا: ربّنا باعدْ بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديثَ ومزقناهم كلَّ ممزّق، إنّ في ذلك لآياتٍ لكلّ صَبّار شكور﴾.

(٢) — ديوان جرير، ق ١٩، ب ٢٣، ص ٦٥١، وروايته: ((ألم تُخبر بمسرحي))، والكتاب ١: ٢٣٣، وتحصيل عين الذهب ١: ١١٩، ١٦٩، والكامل: ٢٦١، والمقتضب ١: ٧٥، ٢: ١٢١، والخصائص ١: ٣٦٧، والأُمالي الشجرية ١: ٤٢، واللسان — (جلب). ومُسرحي: تسريحي. قال ابن الشجري: ((.....إذا بنوا المفعّل بمعنى المصدر مما جاوز الثلاثة جاؤوا به على صيغة اسم المفعول، فقالوا: أكرّمته مُكرّماً، ودحرجته مُدحرجاً.... قال جرير: [البيت]). الأُمالي ١: ٤٢. والكامل: ٢٦١.

(٣) — ديوان القطامي:

(٤) — ديوانه ق ٣٠، ب ١٤، ص: ١٦١، ورواية الديوان: ((فأضحت الجهم)) — المدهن: مناقع الماء في الصفاة. الجهم: الغيم الخفيف الذي سقط ماؤه. منطلق الجنوب: ممّر ريح الجنوب.

(٥) — نسب البيت إلى كل من مالك بن أبي كعب، وإلى ابنه كعب بن مالك، وهو في شعر مالك: ١٨٤، وهو في الكتاب: ٤: ٩٦. منسوباً إلى مالك بن أبي كعب، وتحصيل عين الذهب بهامش الكتاب ٢: ٢٥٠، وحماسة البحرني ٤٢، والأشباه والنظائر للخالدين ١: ١٧، والمقتضب ١: ٧٥، والخصائص ١: ٣٦٧، ٢: ٣٠٤ — المُقاتل: القتال. وشرح الفصل ٦: ٥٠، ٥٥، واللسان (قتل).

قال الأَعلم: ((الشاهد فيه: (مُقاتلاً)، يريد قتالاً فيناه المفعول، ويجوز أن يريد اسم الموضوع، لأن المصدر والمكان يجريان على بناء واحد فيما جاوز الثلاثة)). وانظر: شرح الفصل ٦: ٥٥.

(٦) — ديوان العجاج، ق ٣٣، ب ٧٩، ج ٢: ٥٣، وروايته: ((..... تليله)). وهو في الخصائص ١: ٣٦٦، والزهر ٢: ٣٧٥ — ٣٧٦، واللسان (سحج). الجأب: الغليظ، والتليل: العنق، والليت: العنق أيضاً. مسحّجاً: مقشّراً، يريد أن عنق حمار الوحش مقشّرين من كثرة قتاله الحمر الأخرى. انظر الخبر مع بعض التغيير في: الخصائص ١: ٣٦٦ — ٣٦٧، والزهر ٢: ٣٧٥ — ٣٧٦، واللسان (سحج).

ردّ علي فقال: تليها، قلت له: ما قرأت على أبي زيد إلا هكذا. فقال: وما يكون ((مُسَحَّج))،  
فقلت له: مصدر: فقال: هذا لا يجوز. فقلت له: ألم يقل جرير: [الوافر]

ألم تعلم مُسَرَّحِي القوافي؟

فكأنه أراد تقليل ذلك وإنكاره. فقلت له: قد قال الله – تبارك وتعالى: ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مَمزَقٍ﴾، فسكت، وإنما أُوتِيَ الأصمعي من ضعفه في صناعة النحو، فقال على قياس ما ذكرناه: سَمِيَّتُهُ<sup>(١)</sup>، كما تقول: سوَّيت الشيء أسويته تسويةً ومسويًا. وتقول: أعجبتني مُسمَّى ابنك عمراً، كما تقول: أعجبتني ابنك محمداً، فيكون الاسم والمسمى والتسمية في هذا الباب ثلاثة أسماء مترادفة على معنى واحد. ومن هذا الباب قول الشاعر:

فلو كان في ليلى شداً من خُصومةٍ      للوَّيتُ أعناقَ الخصومِ الملاويا<sup>(٢)</sup>

يريد بالملاوي جمع ((ملوي))، وهو مصدرٌ بمعنى التلوية، كقوله: المسمَّى بمعنى التسوية، وبالله التوفيق.

### الباب الرابع

(في تبين كيف يكون الشيء الواحد مسمّى من جهة وتسميةً من جهة أخرى)

اعلم أن قولنا: اسمٌ، لفظة تجري مجرى الجنس والنوع، لأنها تقع على جميع الألفاظ التي يعبر بها عن المعاني كجَوْهر<sup>(٣)</sup>، وعَرَض<sup>(٤)</sup>، ورجل، وفرس، وزيد، وعمرو. كل واحد من هذه الألفاظ يقال له: اسمٌ، وهو تسمية لما تحته من معنى، فيكون بإضافته إلى الاسم الذي فوقه مسمّى، ويكون بإضافته إلى المعنى الذي تحته تسميةً واسماً.

[١/٦] ومثال ذلك قولنا: ((زيد))، و((إنسان))، و((حي))، فإنك تجد الإنسان الذي هو واسطة بين ((زيد)) و((الحي)) مسمّى إذا كان يقال عليه الحي، واسماً إذا كان يقال ((زيد))، وتجد ((زيدياً)) و((الإنسان)) – وإن كان أحدهما مسمّى والآخر اسماً له – قد تساويا في أنهما مسمّيان للحي إذا كان (الحي) يقال على كل واحد منهما. وتجد الحي الذي هو اسم

(١) – تفرد ثعلب بحكاية: ((سموته)). اللسان (سمو).

(٢) – تهذيب اللغة ١٣: ٤٧، واللسان (سدا) بلا نسبة ونسبه ابن بري إلى مجنون ليلي وليس في ديوانه، وهو في ديوان قيس بن الملوّح: ٣١٣، والتاج (شدا) صدره فقط. وينشد البيت برواية: ((الشدا)) و((الشدا)). قال ابن منظور: ((وأكثر الناس على أنه بالبدال)) – الشدا: الحدّ، الشدا: بقية الشيء، أو الشيء القليل. اللسان (شدا). وقال الزبيدي: ((والشدا: ... حدّ كل شيء، لغة بالذال المعجمة أيضاً)). التاج (شدا) ٣٨/ ٣٥٧.

(٣) – الجوهر: الذات والماهية والحقيقة، ويطلقه الفلاسفة بمعنى الموجود الذي يقوم بنفسه. ومعنى القيام بنفسه أن يصح وجوده من غير محل يقوم به. الكلبيات ٢: ١٦١.

(٤) – العَرَض: معنى زائد على الذات، وهو ما لا يقوم بذاته، وهو الحال في الموضوع فيكون أحص من مطلق الحال. الكلبيات ٣: ٢٢٩ – ٢٣٠.





فقال... والشيء... وتكون... وهو... والشيء... وتكون... وهو... والشيء... وتكون... وهو... والشيء... وتكون... وهو...

صورة الورقة الأولى من مخطوطة تسميتها

وكان... والشيء... وتكون... وهو... والشيء... وتكون... وهو... والشيء... وتكون... وهو... والشيء... وتكون... وهو...

صورة الورقة الثانية من مخطوطة تسميتها

المراجع:

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة: محمد بن علي الجرجاني (ت ٧٢٩هـ) - حققه د. عبد القادر حسين، دار نهضة مصر، القاهرة، ١٩٧٧م.
- ٣ - الأشباه والنظائر: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ))، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥م.
- ٤ - الإفصاح: أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي (ت ٤٨٧هـ))، حققه الأستاذ المرحوم سعيد الأفغاني، ط٣، ١٩٨٠م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٥ - الاقتضاب في شرح آداب الكتاب: أبو محمد بن السيد البطلبيوسي (ت ٥٢١هـ))، حققه مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م، القاهرة.
- ٦ - الأمالي: ابن الشجري، دار المعرفة، بيروت.
- ٧ - الإيضاح: أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ))، حققه د. كاظم بحر المرجان، ط٢، ١٩٩٦م، عالم الكتب، بيروت.
- ٨ - بدائع الفوائد: ابن قَيِّم الجوزيَّة (ت ٧٥١هـ)). عني بتصحيحه إدارة الطباعة المنيرية، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٩ - بغية الوعاة: السيوطي (ت ٩١١هـ))، مط. عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤، القاهرة.
- ١٠ - البلغة في تاريخ أئمة اللغة: الفيروزآبادي، حققه محمد المصري، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م.
- ١١ - تاج العروس: المرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ))، طبعة مطبعة حكومة الكويت.
- ١٢ - تأويل مشكل القرآن: ابن قتيبة الدينوري، (ت ٢٧٦هـ))، شرح السيد أحمد صقر، ط٣، ١٩٨١م، المكتبة العلمية، بيروت.
- ١٣ - تحصيل عين الذهب: الأعم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) بذيل كتاب سيبويه ط. بولاق، ١٣١٧هـ.
- ١٤ - تهذيب اللغة: أبو منصور الأزهرى، تحقيق مجموعة من المحققين، ١٩٦٤م، المؤسسة المصرية للكتاب.
- ١٥ - الجامع لأحكام القرآن: القرطبي (ت ٦٧١هـ))، ط١، ١٩٨٧م، دار الفكر، بيروت.
- ١٦ - الخصائص: ابن جنى (ت ٣٩٢هـ))، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، بلا تاريخ، دار الهدى، بيروت.
- ١٧ - حماسة البحتري: ضبطها لويس شيوخو اليسوعي، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧م، بيروت.
- ١٨ - الدرر اللوامع: أحمد بن الأمين الشنقيطي، مطبعة كردستان، القاهرة، ١٣٢٨هـ.
- ١٩ - ديوان العجاج (ت ٩٠هـ)): صنعة د. عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، ١٩٧١م، دمشق.
- ٢٠ - ديوان الأعشى (ت ٥٧هـ)): شرح وتعليق د. محمد محمد حسين، ط٧، ١٩٨٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢١ - ديوان جرير (ت ١١٠هـ)): حققه د. نعمان

- محمد أمين طه، دار المعارف، ١٩٦٩م، القاهرة.
- ٢٢ - ديوان ذي الرمة ((ت ١١٧ هـ)): شرحه أحمد بن حاتم الباهلي ((ت ٢٣١ هـ)) حققه د. عبد القدوس أبو صالح، مجمع اللغة العربية ١٩٧٢م، دمشق.
- ٢٣ - ديوان الراعي النميري ((ت ٩٠ هـ)): حققه راينهرت فايبيرت، نشر فيسبادن، ١٩٨٠م، بيروت.
- ٢٤ - ديوان الكميت ((ت ١٢٦ هـ)) جمعه وحققه د. داود سلوم، ١٩٧٠م، بغداد.
- ٢٥ - ديوان القطامي ((ت ١٣٠ هـ)) حققه د. إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ١٩٦٠م، بغداد.
- ٢٦ - ديوان لبيد ((ت ٤١ هـ)): حققه د. إحسان عباس، ١٩٨٤م، الكويت.
- ٢٧ - ديوان النابغة الذبياني ((ت ١٨ ق هـ)): حققه المرحوم د. شكري فيصل، دار الفكر، ١٩٦٨م، بيروت.
- ٢٨ - الروض الأنف: السهيلي ((ت ٥٨١ هـ)) مطبعة الجمالية بمصر، ١٣٣٢هـ.
- ٢٩ - الصناعتين: أبو هلال العسكري ((ت ٣٩٥ هـ)) حققه علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي، ١٩٧١م، مصر.
- ٣٠ - شرح الأشموني ((ت ٩٠٠ هـ))، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- ٣١ - شرح الجمل: ابن عصفور ((ت ٦٦٩ هـ)) حققه د. صاحب أبو جناح، وزارة الأوقاف، ١٩٨٠م، بغداد.
- ٣٢ - شرح ديوان الحماسة: الخطيب التبريزي ((ت ٥٠٢ هـ))، عالم الكتب، بيروت.
- ٣٣ - شرح الكافية: الرضى الأسترابادي ((ت ٦٩٠ هـ)) تحقيق د. حسن الحفطي وزميله، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
- ٣٤ - شرح المفصل: ابن يعيش النحوي ((ت ٦٤٣ هـ))، عالم الكتب، بيروت.
- ٣٥ - شرح هاشميات الكميت: أبو رياش القيسي ((ت ٣٣٩ هـ))، تحقيق د. داود سلوم ود. نوري القيسي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط ١، ١٩٨٤م.
- ٣٦ - الشيرازيات: أبو علي الفارسي ((ت ٣٧٧ هـ)) مصورتني عن نسخة شهيد علي.
- ٣٧ - فرائد القلائد: العيني ((ت ٨٥٥ هـ))، ١٩٢٧م، القاهرة.
- ٣٨ - الكامل: المبرد ((ت ٢٨٦ هـ)) حققه د. محمد الدالي، ط ١، ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣٩ - الكتاب: سيبويه ((ت ١٨٠ هـ)) حققه عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
- ٤٠ - كتاب الشعر: أبو علي الفارسي ((ت ٣٧٧ هـ)) حققه د. محمود الطناحي، ط ١، ١٩٨٨م، مكتبة الخانجي، مصر.
- ٤١ - الكليات: أبو البقاء الكفوي: ((ت ١٠٩٤ هـ)) اعتنى به د. عدنان درويش ومحمد المصري، وزارة الثقافة، ١٩٨١م، دمشق.
- ٤٢ - لسان العرب: ابن منظور ((ت ٧١١ هـ)) دار المعارف، مصر.
- ٤٣ - مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى ((ت ٢١٠ هـ)) حققه د. فؤاد سزكين، ط ٢، ١٩٨١م، مؤسسة الرسالة.
- ٤٤ - المحتسب: ابن جني ((ت ٣٩٢ هـ)) تحقيق عبد الحليم النجار وزميله، المجلس الأعلى

- |  |  |
|--|--|
| <p style="text-align: right;">الجبل، بيروت.</p> <p>٥١ - المقتضب: المبرد ((ت ٢٨٥هـ)) حققه محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.</p> <p>٥٢ - المنصف: ابن جني ((ت ٣٩٢هـ)) تحقيق إبراهيم مصطفى ((ت ١٩٦٢م)) وعبد الله أمين. ط. البابي الحلبي، ١٩٥٤م.</p> <p>٥٣ - نتائج التحصيل: المرابطي الدلائي ((ت ١٠٩٠هـ)) حققه محمد الصادق العربي، ليبيا.</p> <p>٥٤ - نوح الطيب: المقرئ التلمساني ((ت ١٠٤١هـ))، حققه د. إحسان عباس، ط ١٤٠٨/١٩٨٨، دار صادر، بيروت.</p> <p>٥٥ - همع الهوامع: للسيوطي ((ت ٩١١هـ))، دار المعرفة، بلا تاريخ.</p> | <p style="text-align: right;">للشؤون الإسلامية، ١٣٨٦هـ، القاهرة.</p> <p>٤٥ - المخصص: ابن سيده الأندلسي ((ت ٤٥٨هـ)) دار الفكر، ١٩٧٨م، بيروت.</p> <p>٤٦ - معاني القرآن: الفراء ((ت ٢٠٧هـ)) تحقيق أحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت.</p> <p>٤٧ - معاهد التنصيص: عبد الرحيم العباسي ((ت ٩٦٣هـ))، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت.</p> <p>٤٨ - معجم البلدان: ياقوت الحموي ((ت ٦٢٦هـ))، دار صادر، بيروت.</p> <p>٤٩ - المغرب في حلى المغرب: علي بن سعيد المغربي، حققه د. شوقي ضيف، ١٩٧٨م، دار المعارف، القاهرة.</p> <p>٥٠ - المفصل: الزمخشري ((ت ٥٣٨هـ))، دار</p> |
|--|--|

